حرب ١٩٦٧ بين الكراهية والقبول لدى الأديب يجال ليف

إعـــداد

د. أحمـــد محمد سليمان

مدرس اللغة العبرية بقسم اللغة العبرية وآدابها
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٣/٩/٢٠٢٢م

تاريخ القبول: ٢٠/ ٩ /٢٠٢٢م

ملخص:

كان للنزاع الإسرائيلي العربي جولات متتابعة بدأت مع النزاع الأول حول أحقية الجماعات اليهودية في احتلال واستيطان الأراضي الفلسطينية، ألقى بظلاله وتبعياته على النزاع الإسرائيلي المصري، فلقد خاضت مصر أربعة حروب مع الدولة الإسرائيلية، وقع الاختيار لهذه الدراسة على الجولة الثالثة من الحروب "حرب يونيو١٩٦٧"، تكمن أهمية هذه الدراسة في عرض وجهة نظر بعض أفراد المجتمع اليهودي حول النزوع إلى الحرب وكراهية الحرب، حيث اختار الباحث رواية "באלוהים אמה אני שונא את המלחמה " ליגאל לב ، أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب، للأديب يجآل ليف، حيث يُعد هذا العمل الأدبي كشف عن بعض الأصوات اليهودية التي تكره الحرب.يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى عدة أهداف: منها التعريف بالرؤية اليهودية للحروب بشكل عام. وكذلك الكشف عن وجهة نظر المجتمع اليهودي حول حرب ١٩٦٧. وأيضا بيان كراهية الحرب بشكل عام والنزوع إليه وكراهيته في المجتمع اليهودي بشكل خاص. وإظهار مضامين رواية באלוהים אמה אני שונא את המלחמה ". وإظهار الخلاف بين الآباء والأبناء حول كراهية الحرب والكشف عن التباين في المجتمع حول رؤيته للحرب ومجابهتها للتدني الأخلاقي والبطالة. وتبيان دور حرب ١٩٦٧ في الهجرة العكسية.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة: كراهية الأديب للحرب. والاختلاف بين الأجيال حول الحرب، وظاهرة انتشار البطالة في المجتمع تردي الأوضاع الاقتصادية وتدهور الأوضاع الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: حرب ١٩٦٧، يجال ليف، ليغال لب، באלוהים אמה אני שונא את המלחמה، أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب

Abstract:

The Israeli-Arab conflict had successive rounds that began with the first dispute over the right of the Jewish groups to occupy and settle the Palestinian lands, which cast a shadow and its consequences on the Israeli-Egyptian conflict.

Egypt has fought four wars with the Israeli state, and the third round of wars, the June 1967 war, was chosen for this study.

The importance of this study lies in presenting the point of view of some members of the Jewish community about the propensity for war and hatred of war, as the researcher chose a novel Mama, I swear to God that I hate war, by the writer Yigal Lev,

Where this literary work is considered to reveal some of the Jewish voices that hate war. The researcher in this study seeks several goals, including defining the Jewish vision of wars in general. As well as revealing the Jewish community's point of view on the 1967 war. It also shows the hatred of war in general and the propensity for it and its hatred in the Jewish community in particular.

And show the contents of the novel, and to show the disagreement between fathers and children about the hatred of war and to reveal the difference in society about its vision of war and its confrontation with moral decline and unemployment. And the role of the 1967 war in reverse

The results of the study: the writer's hatred of war. And the difference between generations about the war, and the phenomenon of widespread unemployment in society, the deterioration of economic conditions and the deterioration of social conditions.

Keywords: 1967 War, Yigal Lev, Ma I swear to God I hate war

مقدمة:

تنوعت العلاقات البشرية ما بين الحب والكره كنتيجة لأسباب مختلفة، كان من أهم هذه الأسباب التنازع على السيادة والحروب حول البقاع الأرضية المختلفة، وكذلك بسبب اختلاف الأعراق والمعتقدات الدينية، ولا شك أن التاريخ البشري في منطقة الشرق الأوسط قد أرَّخ لكثير من النزاعات بين العرب والجماعات اليهودية قبل قيام الدولة المسماه "إسرائيل"، واستمر هذا النزاع بعد قيام الدولة.

وفي هذه الدراسة يلقي الباحث الضوء حول النزاع الإسرائيلي[١] المصري ما بين الاتجاه نحو الحرب من قبل الدولة الإسرائيلية وكراهية هذه الحرب عند بعض أفراد تلك الدولة، حيث نشب هذا النزاع حول أحقية التواجد اليهودي في المنطقة من عدمه، من خلال النزاع العام بين مجتمعين من البشر وبين كراهية الحرب عند أفراد المجتمع البادئ بالنزاع "أفراد المجتمع اليهودي".

كان للنزاع الإسرائيلي العربي جولات متتابعة بدأت مع النزاع الأول حول أحقية الجماعات اليهودية في احتلال واستيطان الأراضي الفلسطينية، ألقى بظلاله وتبعياته على النزاع الإسرائيلي المصري، فلقد خاضت مصر أربعة[٢] حروب مع الدولة الإسرائيلية، وقع الاختيار لهذه الدراسة على الجولة الثالثة من الحروب "حرب يونيو ١٩٦٧".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في عرض وجهة نظر بعض أفراد المجتمع اليهودي حول النزوع إلى الحرب وكراهية الحرب، حيث اختار الباحث رواية "באלוהים אמה אני שונא את המלחמה " ליגאל לב ، أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب، للأديب يجآل ليف، حيث يُعد هذا العمل الأدبي كشف عن بعض الأصوات اليهودية التي تكره الحرب وكذلك إضافة للمكتبة العربية.

الدراسات السابقة

لم يستطع الباحث الحصول على دراسات سابقة حول هذا العمل سواء في الدراسات العربية أم العبرية، ومع هذا فإن هناك كثير من الدراسات العربية والعبرية قد تناولت حرب يونيو ١٩٦٧ ضمن المنشورات العربية والعبرية.

أهداف الدراسة

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى عدة أهداف:

١- التعريف بالأديب والرواية محل الدراسة

٢- التعريف بالرؤية اليهودية للحروب بشكل عام.

٣- الكشف عن وجهة نظر المجتمع اليهودي حول حرب ١٩٦٧.

٤- بيان كراهية الحرب بشكل عام والنزوع إليه وكراهيته في المجتمع اليهودي بشكل خاص.

٥- إظهار مضامين رواية באלוהים אמה אני שונא את המלחמה ".

٦- إظهار الخلاف بين الآباء والأبناء حول كراهية الحرب

٧- الكشف عن التباين في المجتمع حول رؤيته للحرب ومجابهتها للتدني الأخلاقي والبطالة.

٨- توضيح دور حرب ١٩٦٧في الهجرة العكسية.

فرضيات الدراسة:

تمهيد يشمل التعريف بالأديب والعمل الروائي.

المبحث الأول: رؤية اليهود للحروب

المبحث الثاني: حرب ١٩٦٧ بين الرفض والقبول داخل المجتمع الإسرائيلي.

المبحث الثالث: تأثير حرب ١٩٦٧ على المجتمع اليهودي.

المنهج العلمي للدراسة:

لكل دراسة نسق تبنى عليه وتسير على خطاه وتنسج خيوطها على منواله، وهذا النسق هو المنهج الذي ستسير عليه الدراسة وسوف تلتزم الدراسة المنهج التحليلي النقدي الذي يقوم على تحليل عناصر العمل الفني، وسوف يتضح المنهج من خلال عرض وتناول الدراسة.

تمهيد التعريف بالأديب والعمل الروائي

ליגאל לב يجآل ليف وروايته "באלוהים אמה אני שונא את המלחמה "، أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب.

" ولد الأديب يجآل ليف " عام ١٩٣٨م في مستوطنة جفعات هاشلوشاه – رمات هاشلوشاه في الخليل – أنهى دراسته في الجامعة العبرية، تخصص فلسفة، عمل قائدًا عسكريًا في حربي ١٩٥٦م وحرب يونيو ١٩٦٧م، وصدر كتابه الأول «سيدي القاضي» عام ١٩٦٤م «'אדוני השופט».، وكتب مسرحية بعنوان «صرخة السكوت» «זעקת השתיקה»، وكتب سيناريو فيلم «أسرى الحرية» «אסרי החופש». وهو واحد من محرري صحيفة «معاريف» المسائية المستقلة ورواية «أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب١٩٦٨م «באלוהים אמא אני שונא את המלחמה »، ورواية «الحرب تحب الرجال» ١٩٧٢م. والأديب والصحفي «ليف» مات عن عمر يناهز ٦٨ عامًا. وهو كاتب عمود في جريدة "معاريف"، وكان رئيسًا لمجلس الرابطة الوطنية للصحافة في إسرائيل، وعمل لسنوات عديدة كمراسل قضائيا لجريدة معاريف ووصل إلى رتبة مقدم في الاحتياط، وشغل منصب قائد وحدة قتالية في كتيبة ووصف انطباعاته عن الحروب التي شارك فيها من خلال رواية «באלוהים אמה אני שונא את המלחמה» «والله يا أمي أنا اكره الحرب» ورواية «شمس سوداء» «שמש שחורה» عن حرب أكتوبر[٣].

أعمال يجآل ليف ספריו:

١- "אדוני השופט (תל אביב: צד، תשכ"ד) <סיפורים מהמתרחש בבית המשפט (سيدي القاضي)

٢- באלהים، אמא، אני שונא את המלחמה (תל אביב: ביתן، תשכ"ח 1967)، רומן،

(أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب)

٣- נצחונו המר של הצדק (תל אביב: אמני הספר، תשכ"ח) <איורים – דני קרמן> <סיפורים קצרים מבית המשפט>

(نصرنا المر للعدل)

٤- לפתח גן עדן (תל אביב: ביתן، תש"ל 1969) <רומן>

(مدخل لجنة عدن)

٥- ערום מתחת לגלימה: רומן (תל אביב: א' לוין אפשטין، תשל"א)

(عارية تحت العباءة)

٦- המלחמה אוהבת גברים צעירים (תל אביב: ביתן، תשל"ב) <רומן>

(الحرب تحب اشباب)

٧- ד"ש מהעולם התחתון (תל אביב: מדים، 1972) <"רוב הסיפורים... התפרסמו מעל דפי 'מעריב'">

(طلب السلام في العالم السفلي)

٨- פשע עשרה (תל אביב: מדים، תשל"ד) <"סיפורם של צעירים העושים את צעדם הראשון אל העולם שמעבר לחוק">

(عشرة خطايا)

٩- שמש שחורה: מיומנו של קצין קרבי (תל אביב: ביתן، תשל"ד 1974)

(شمس سوداء)

١٠- גבר לענין (תל אביב: א"ל הוצאה מיוחדת، תשל"ה) <סיפורים>

(رجل مثير)

١١- שעת הזאבים (תל אביב: ספרית מעריב، 1977)

(وقت الذئاب)

١٢- עין ההוריקן (תל אביב: ביתן، תשל"ח) <רומן "[٤]

(عين الإعصار)

١٣- באלהים، אמא، אני שונא את המלחמה (תל אביב: ביתן، תשכ"ח 1967)، רומן،

(أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب)

إن الرواية العبرية موضوع الدراسة "أماه أقسم بالرب أنني أكره الحرب" באלוהים אמה אני שונא את המלחמה " للأديب يجآل ليف تعد هذه الرواية رؤية حقيقية للكارهين للحرب لأنها تخلف من وجهة نظرهم العديد من المآسي والمعاناة ولا طائل من وراء ذلك. صدرت هذه الرواية عام ١٩٦٧م عن دار نشر" بيتن " تل أبيب. تعتبر هذه الرواية هي تسجيل لانطباعات "يجآل ليف" عن الحروب التي شارك فيها

حيث وصل إلى رتبة مقدم في الاحتياط وخاض حرب١٩٥٦م وحرب ١٩٦٧م وهذه الرواية تعبر عن انطباعاته عن الحروب وخاصة حرب يونيه ١٩٦٧م والشخصيات المصورة في الرواية هي بالتأكيد تعود إلى أصدقاءه الذين اشتركوا في الحربين وهي شخصيات مألوفة من الواقع وتتعرف عليها بدون اعتراض وهذه الرواية من الروايات الجيدة التي كتبت عن حرب يونيه ١٩٦٧م. ولكنها ليست أروع ما كتب عن المعارك التي دارت على جبهات القتال وإنما المعارك التي دارت في داخل نفس المؤلف وحول ما يمليه عليه ضميره والخوف من الحرب والتمسك بالحياة والإخلاص للرفقاء وهي محاولة من وجهة نظر أحد شخصيات الرواية وهو شاب مقاتل ذاق بنفسه ويلات الحروب وجميع الشخصيات التي في الرواية هي شخصيات حيه وموجودة وأفرزها المجتمع الإسرائيلي وخلق منهم جنود مقاتلين تغمرهم أحاسيس البشر من الشوق إلى الأسرة والأولاد وتملكهم الإحساس بالخوف والشوق إلى البيت والحياة اليومية وذلك منذ تحركهم من "اللطرون"(٥) قبل القتال حتى وصولهم إلى ضفاف نهر الأردن في نهاية الحرب.

والرواية تدور أحداثها من خلال الشخصيات الكثيرة التي تحولت حياتهم من الحياة الهادئة إلى حياة القلق والخوف من المستقبل والشوق إلى المنزل والأسرة والأبناء ونجد أن الرواية تقدم لنا شخصية البطل القاص الذي أصبح أبا للجميع وهو القائد الشاب الذي لم يخض إلا حربين وهو مازال في الثالثة والثلاثين من عمره وهو لا يختلف عن باقي شخصيات الرواية من إحساسه بالخوف والمعاناة النفسية للحرب إلا أنه يحاول عدم إظهار ذلك لأنه يقع تحت نير المسؤولية وكان يحتوي جميع الشخصيات في الرواية ويراقبها

ويعايشها ونجد أن "يجآل ليف" في هذه الرواية كان يجعل القارئ يعايش الأحداث من خلال الانتقال السلس لهذه الأحداث فهو يتناول بصوره سهلة الحروب التي خاضتها إسرائيل ثم يجعل القارئ يعايش اللحظة الحالية من خلال حرب ١٩٦٧م وصور المجتمع الإسرائيلي والمآسي التي تعمه من جراء الحروب التي يخوضها والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أصابت أبناءه الذين خلق منهم مجرد مقاتلين وساق لنا نماذج لتلك الشخصيات التي في الحرب وأوصاف المعاناة التي يعانوها، وكذلك العلاقة بين الأبناء والآباء والأفكار التي تجتاح الشباب الإسرائيلي في هذه المرحلة، وهي الأفكار الجنسية والعلاقة بين الجنود بعضهم البعض وكراهية الجنود للحرب التي حرمتهم من الأسرة والأبناء واللقاءات الحميمة، وسيطرة مشاعر الخوف والقلق والموت، وكل المآسي على الشخصيات، وكذلك تعرضت لمعاناة اللاجئين العرب في هذه الحرب، والجدير بالذكر أن هذه الرواية تخلو من بطل رئيسي، أو أبطال حقيقيين كما غلب عليها الخوف من الحرب وحب الحياة.

الحبكة الروائية

تعددت الشخصيات داخل الرواية وتنوعت، وغالبية أحداثها حوارات بين أبطال الرواية عن الحرب والخوف منها، والشوق إلى الأسرة والحياة العادية والشوق إلى النساء والحديث عنهم، وكذلك التناقض داخل الشخصية. وشخصيات الرواية منها من هو يشتهي الحرب مثل «رامي» وهو من دعاه الحرب، وهناك «" ليفني"» الذي يكره الحرب أكثر منهم جميعًا، وكذلك «داني

ران» مهندس كيميائي عمره واحد وثلاثين عامًا الذي غيرت الحرب حياته وجعلته يعيش بين عالمين متناقضين، حيث تربى في أسره طبية كل همها إنقاذ حياة البشر فكان لا يتخيل أن يقتل شخص، فغطت وجهه كآبة من الحزن والشوق إلى الأسرة، ونجد أيضًا «يعقوب شور» عمره أربعة وثلاثين عامًا لا يوجد لديه عمل فقد عمل في العديد من المهن التي في العالم ولكنه لم يستقر في واحدة، وتزوج أكثر من مرة وكان لا يحب الحرب أيضًا، وهناك أيضًا «زئيف» و«دوديق» وهما أيضا شابان يكرهان الحرب.

ونجد أن «يجآل ليف» في نهاية الرواية قد بالغ من انتصار إسرائيل في هذه الحرب، إلا أن الأديب لم يظهر فرحة الجنود ولا المجتمع بهذا الانتصار، بل عكس شيء آخر وهو فرحتهم بانتهاء الحرب ورجوعهم إلى أسرهم، ولكن صور لنا بانوراما للتراجيديا في نهاية الرواية فأغلب الشخصيات أصابها الحزن والأسى على زملائهم الذين ماتوا في الحرب، وكذلك كثير منهم أصيب إصابات بالغة وهم في المستشفيات يخيم عليهم الحزن والأسى على ما أصابهم. فنجد أنه يتحدث عن اغلب الشخصيات بانها لم تعد بعد انتهاء الحرب إلى منازلهم بل ذهبوا إلى أصدقاءهم في المستشفيات، وكذلك زاروا أهل القتلى ليزداد لديهم الشعور بالحزن والأسى بعد مشاهدة الأسر المكومة، وكذلك كانت هناك رسالة واضحة أراد أن يبلغها الأديب في نهاية الرواية، وكانت من خلال الرسالة التي تركها رامي لوالديه بعد أن قتل في الحرب وعند قراءة الرسالة وجد أنه كتب فيها جملة واحدة «والله يا أمي أنا أكره الحرب» بالرغم من أنه كان من دعاة الحرب ويتمني اندلاعها[٦].

المبحث الأول: رؤية اليهود للحروب

لقد كانت حرب يونية١٩٦٧م نقطة تحول في المجتمع الإسرائيلي في فترة قصيرة. فقد حدثت تغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وتغير فكري للمجتمع الإسرائيلي بمستوى كبير جدًا عما كان قبل الحرب. وبدد الانتصار العسكري المخاوف والقلق الذي ساد المجتمع قبلها. كما أثار هذا الانتصار الحماس للأيديولوجيات القومية وهوية الدولة لدى يهود العالم أثناء الحرب. وعكسوا ذلك من خلال الاستثمارات المالية وزيادة الهجرة من الدول الأوربية وأمريكا وفرنسا إلى إسرائيل(٧).

إن الأثر العام الذي أحدثته هذه الحرب في المجتمع الإسرائيلي المنتصر على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي انعكس أيضًا على الإنتاج الأدبي في إسرائيل بوجه عام، فقد أدرك أدباء العبرية بعد حرب ١٩٦٧م أنه لابد للأدب أن يتحرر من الالتزام الأيديولوجي وكان اهتمام الأدب العبري بعد حرب ١٩٦٧م منصب علي الفرد وليس الجماعة كما نرى في أغلب القصص التي كتبت بعد الحرب فنجدهم عبّروا عن الشعور بعدم الأمن والخوف وسط تهديدات الحرب والحصار والعداء ولم يستطع الفرد أن ينغمس في الحياة الأدبية بما فيها من حب وجمال وخيال وتأملات في الأفكار المجردة وأصبح العنف الداخلي لأبطال الأدب العبري بمثابة قوة شيطانية تهيمن عليهم ويتماشى مع موقف إسرائيل العسكري المهدد(٨). ويري الناقد "زلو جروبيش" "זלו גרוביץ "(٩) أن حرب يونيه ١٩٦٧م كانت لها تأثيراتها القوية على مسيرة الأدب الإسرائيلي. ووصلوا إلى وضع جديد وضع ما بعد الحداثة (١٠).

ويمكن القول أن المناخ الذي ساد إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧م والذي عكسه الإنتاج الأدبي الذي عبّر عن هذه الفترة قد منحهم الأمان والثقة حيث ذكر «موشه ديان» في كتابه «خريطة جديدة وعلاقات أخرى» أن انتصار إسرائيل في الحرب واحتلالها للأراضي العربية يرتكز على اثنين من الدوافع:

أولًا: إقناع العرب لتغيير مواقفهم تجاه إسرائيل وقبولها كجارة لهم.

ثانيًا: تغيير الحدود التي رسمت بعد حرب ٤٨.

حيث كان الدافع الثاني هو الأقوى، حيث أن يعطوا انطباعًا للعرب أن هذه الأماكن التي احتلوها لن ينسحبوا منها فهي جزء من الخريطة الإقليمية الجديدة لاسرائيل، وخلق وقائع جديدة بإقامة مستوطنات حضارية وزراعية وصناعية وعسكرية، وهذه المستوطنات لن تتم في يوم واحد ولا في شهر واحد لكن ستتم إقامتها. وبعد هذه الحرب يرى "موشه ديان" أن إسرائيل أصبحت أقل عزلة وأنه مقتنع أن الاستيطان هو الشيء الأكثر أهمية وله الثقل الأكبر في خلق وقائع سياسية جديدة تدخل في إطار أي تسوية جديدة[١١]. ومنهم من يرى أن انتصارهم في هذه الحرب لم يغير الموقف الأساسي شيئًا بل زاد من تخبطاتهم وظهر هذا واضحًا في الإنتاج الأدبي ويمكن القول بأنه لم تكن هناك وفرة في الإنتاج الأدبي العبري عن حرب ١٩٦٧م بصورة مباشرة.

الأعمال الأدبية التي تأثرت بالحروب

ظهرت عدة روايات تناولت حرب يونية ١٩٦٧م وتأثيراتها في المجتمع الإسرائيلي وأهم هذه الروايات هي «באלוהים אמה אני שונא את המלחמה» «والله يا أمي انا أكره الحرب» ١٩٦٧م، ورواية « ميخائيل حبيبي١٩٦٨م» «מיכאיל שלי» لـ "عاموس عوز" ورواية «نمل ١٩٨٠م» «נמלים» لـ "إسحاق أورباز".، ورواية «ليست الحرب للأبطال» «אין המלחמה לגבורים» لـ "إيهود بن عيز" ورواية «דברי ימיה של חנה גו תהילף» «تاريخ حنا جوتهيلف» لـ "مريم شفارتس"، ورواية «يعقوب١٩٨٤م، יעקוב» لـ "بنيامين تموز وبنيمين تموز"[١٢].

"سيدي النهر ١٩٧١م "אדוני הנהר " "أهارون أبيلفيلد «אהרן אפלפלד"[١٣]. ورواية «ظل العصفور ١٩٧١«צל הצפור» لـ أتمر يعوزقيسط "איתמר יָעוֹז–קֵסְט"[١٤]، ورواية « في بداية صيف١٩٧٠م» «בתחילת קיץ1970» لـ «ا.ب.يهوشوع»[١٥]،

ورواية «والقمر في سهل أيلون» «וירח בעמק אילון١٩٧٠م» « لـ «عماليا كهانا كرمون »[١٦]. ورواية « متساوون ومتساوون أكثر 1974» «שווים ושווים יותר » لـ "סמי מיכאל سامي ميخائيل". ورواية«הצנחנים בכותל 1995م» لـ«حاييم جفوري חיים גבורי» ورواية « ياسمين » יסמין 2007 » لـ « ايلي عامير לאילי עמיר» التي تدور أحداثها عن حرب١٩٦٧م وتحكي قصة الحب التي جمعت بين اليهودي "نوري" والعربية "ياسمين" والتي تكشف أن الجانبان لن يلتقيان وأن الحرب مستمرة بينهم.[١٧]

كراهية الحرب في الرواية:

اعتاد المجتمع الإسرائيلي العيش وفق نظرية القطيع في موضوع الخدمة العسكرية. وحول هذا يقول الكاتب «دوف حنين»[١٨]: «نعيش في مجتمع عسكري يتم فيه الحفاظ على مستوى عال من الانصياع. وظلت الحدود بين العسكريين والمدنين غير محددة. فمازال تاريخ إسرائيل يكتب كالعادة كتاريخ للحروب. ولكن هناك جانب آخر من القصة هو تراث معارضة هذه الحروب والرفض الضميري»[١٩].

من الواضح أن الأديب "يجآل ليف" في هذه الرواية يوضح مدى كراهيته للحرب وعنوان الرواية يوضح مدى كره شخصياتها وهم من الجنود وهم شخصيات حية وموجودة وتتملك أبطال الرواية أحاسيس الخوف والحزن والكآبة والشوق إلى العودة للمنزل وإلى الحياة اليومية والبعد عن الحرب. وذلك منذ التحرك إلى الحرب وحتى نهايتها.

فأغلب شخصيات الرواية تكره الحرب، فنجد "ليفني" وهو أكثر الشخصيات كره للحرب وأن الحرب غيرت حياته وأخلّت بنظامها المعتاد.

"ליבני שנא את המלחמה יותר מכולנו....לדידו היתה המלחמה אסון،שמוטט עולמו،לא שפגעה בסדר הטוב של חייו، חיי בן למשפחה רופאים

אמידה،שסיים מקרוב את לימודיו،היא נגעה בנקודה הרגישה ביותר שלו – חיי אדם.הוא דיבר על חיי בן במונחים שאנו לא היינו מעיזים כלל להעלות על שפתינו פן נהיה לצוחק.אולם ללביני איש לא העז לצוחק. "איך יכול להרוג בני אדם כשכל חיי אני עוסק בניסיון להציל אתם ؟ הוא היה הרופא היחידתי שלנו". (٢٠).

« ليفني يكره الحرب أكثر منا جميعًا، فبالنسبة له كانت الحرب له كارثة، جابت عالمه، لم تؤثر على نظام حياته – حياة ابن لأسرة طبية ثرية، أكمل قريبًا دراسته، تحدث عن حياة الهدوء، لا يمكن، كيف أن أقتل الناس طوال حياتي لقد سعيت لإنقاذهم؟ وكان هو الطبيب الوحيد لنا».

وغيرت الحرب أحوال أبطال الرواية فزاد لديهم الشعور بالخوف والكآبة والحالة النفسية السيئة والشوق إلى المنزل والأولاد ونجد ذلك في الرواية:

"אכן.המלחמה שינאתא אתנו את כולנו"(٢١).

«حقا. الحرب كرهناها جميعا»

وكان "ليفني" يتوقع الأهوال البشعة للحرب وما سينجم عنها وكان يجسد ذلك لزملائه في الوحدة عن استعداد البلد للحرب في جميع المجالات ومن هذه الاستعدادات نعرف مدى الأهوال التي ستنجم من الحرب ونجد ذلك في الرواية:

.הוא סיפר לנו על בתי– החולים הענקיים שפונו מחוליהם،.על חדרי הנתוח ، על המסדרונות שגודש במיטות.על בנקי הדם שהזרים אלפי ליטרים לכליו.؛ על ההכנות הקפדניות האלה ،השקולות בהגיון ובחישוב מדוקדק של כך וכך פצועים וכך וכך הרוגים "(٢٢)

« قص لنا عن المستشفيات الضخمة التي أخليت من المرضي، وعن حجرة العمليات، وعن الممرات التي تكدست بالأسرّة، وعن بنوك الدم الذي تتدفق آلاف اللترات إليها، وعن التجهيزات تلك التي أعدت بمنطق وبإحصاء دقيق لكل شيء وكذلك عدد الجرحى والقتلى».

ولقد أوقعت هذه الحرب المجتمع الإسرائيلي في مأزق جديد، حيث وجد الفرد الإسرائيلي نفسه يعيش تناقضًا حادًا بين الأيدلوجية الصهيونية والواقع المغاير لهذه المبادئ. وشعر الفرد الإسرائيلي بالخديعة الصهيونية والواقع المرير الذي يعيشه المجتمع في ظل حلقة مفرغة من الحروب تتعاظم بعد كل حرب يخوضونها؛ وتزيد من الهوة السحيقة التي وقع فيها الإنسان الإسرائيلي.[٢٣]

أثر الحرب على شخصيات الرواية

ولقد كانت للحرب نتائج كارثية على شخصيات الرواية فمنهم من أصيب ومنهم من قتل، ويذكر ذلك «أريك» أحد شخصيات الرواية:

"אריק מנסה לנחש:"היו שם קרבות נוראיים،המון הרגים،"[٢٤].

«أريك يحاول أن يخمن: «كانت هناك معارك رهيبة الكثير قتلي»

وتسيطر مشاعر الخوف من الحرب على أغلبية شخصيات الرواية ومنهم «مورس» ونجد ذلك:

"הפחד. ראיתיו גם בפניו של אחד הסמלים שלי. מוריס נשאר יחיד לפליטה מטבח שערכו מסתננים בנסועי אוטובוס לאילאת." [٢٥].

« الخوف. أحد العلامات الظاهرة على وجهه. ظل موريس الناجي الوحيد من الذبح الذي أعده متسللون في رحلات الحافلات إلى إيلات».

"החברה היה צוחקים:" דני מדבר על אשתו כאילו המציא את הנישואין".בשבועיים שחלפו בין הגיוס שלנו לערב פרוץ המלחמה דעך דני כנר،ראיתי על פניו את היסורים.הוא שר ככולם.צחק עם כולם ، אבל תמיד נוספת לכך נימה עצובה של געגועים.אמר לי בפשטות." : "אני מת מגעגועים הביתה"، (٢٦).

«الرفقاء كانوا يضحكون: داني يتحدث عن زوجته منذ الزواج». وفي الأسبوعين اللذين انقضيا منذ أن جندنا حتى مساء نشوب المعركة ذاب داني كالشمعة. ورأيت العذاب على وجهة، غني كالجميع، وضحك مع الجميع. ولكن كان هنا كإضافة إلى ذلك غشاء من الحزن والشوق. قال لي ببساطة: «أنه مشتاق إلى المنزل».

كتب كثير من الإسرائيليين عن كراهية الحرب حيث أنه من بين مائة يهودي يعيشون في إسرائيل يقتل واحد، وأن أسرة واحدة من عشرات من الأسر أصابها الثكل. هذا الثكل لف مجتمعنا الصغير، وشعر كثير من الآباء بالخزي حيث أنهم لم يخرجوا للحرب وقدموا أبنائهم للتضحية طبقًا للتصور القديم(٢٧). وكتب أحد الآباء رسالة إلى ابنه الذي قتل في حرب يونية ١٩٦٧م إلى ابنه «جيل» أن العزاء لا يريحه وأن جميع أفكاره وجوارحه أصابها جرح وصمت وأن يداه مكبلتان، ولا توجد لدية إجابة ولا أمل في التغير فقط أفكار قذرة. شجعت ابني على التضحية كإسحاق. وجدت طريق التضحية غير واضح في هذه الأشياء وسأنتقم»(٢٨).

وقد سيطرة مشاعر الخوف واليأس والشوق إلى الأسرة على شخصيات الرواية:

فنجد أن أغلب شخصيات الرواية لدى "يجآل ليف" يسيطر عليهم الخوف فنجد داني أحد شخصيات الرواية وهو ابن الكيبوس تتمالكه فكره الخوف من الحرب والشوق للعودة إلى حياته الطبيعية فنجد حديثة مع أصدقاءه أثناء التجنيد وفي الحرب عن الزوجة والابن والمنزل والشوق لهم واليأس والخوف من الحرب ونجد ذلك:

"החל דני משום מה לספר על אשתו.פתאום היה לו צורך נפשי לשוחח על הבית. על אשתו על בנו הקטן"[٢٩].

"بطريقة أو بأخرى بدأ داني يحكي عن زوجته. وفجأة كان في احتياج نفسي ليحكي عن المنزل. عن زوجته وابنه الصغير".

"דני לא בחר בשום דבר.הוא למד בשקידה בטכניון ובא עם כולנו לשרת את שלושים ימי הממילואים.. דני הוא אחד מאלה ،שידע פחד"[٣٠].

«داني لم يختر أي شيء. هو درس باجتهاد في التخينون[٣١] وجاء معنا للخدمة ثلاثون يومًا أيام الاحتياط. داني واحد من هؤلاء. يعرف الخوف».

وتأتي كراهية الحرب لما ينجم عنها من أهوال وقتلى وجرحي وأسرى أيضًا، وسيطر الفزع والخوف على أبطال الرواية عندما سمعوا عن الأهوال التي تخلفها الحرب، ويحكي القاص: أنه سمع من "ايتساك" عن التجهيزات التي سبقت حرب ١٩٤٨م، فأصيب بالخوف وإصابة الفزع من سماعه هذه الأخبار. ونجد ذلك في الرواية.

"איציק סבר לא פעם כי במלחמת תש"ח ،כאשר עמדה יחידתו לעלות את הקסטל[٣٢] ולכבוש אותה.שמע נקישות כלי חפירה"[٣٣].

"ايتساك ليست المرة الأولى التي حكى فيها عن حرب ١٩٤٨م، عندما بدأت وحدته لاحتلال "القسطل" وأثناء احتلالها سمع ضربات أدوات الحفر".

حتى بعد انتهاء الحرب وانتصار إسرائيل فيها، لم يشعر الجنود بهذا الانتصار بل شعر أغلب الشخصيات، والتي عرضها "يجآل ليف" في هذه الرواية بمشاعر الخوف التي أصابتهم من هذه الحرب، وزادت لديهم مشاعر اليأس والحزن على

زملائهم الذين قتلوا، وعلى الجرحى الذين يرقدون في المستشفيات. فبدلًا من أن يعودوا إلى منازلهم ذهبوا ليزوروا زملائهم المصابين، مما عمق لديهم مشاعر الحزن والكره لهذه الحرب.

ونجد "ليفني" يذهب إلى المستشفى لزيارة صديقه "روبين" الذي أصيب في الحرب وتعكس هذه الزيارة مشاعر الكره والخوف من الحرب وما تركته هذه الحرب على الجنود بعد انتهائها ونجد ذلك في الرواية:

"לבני יחזור לבת החולים:"עכשיו צריך לעזור לרובין،ולחבר'ה שנפצעו.אני חוזר אליהם".לבני אינו מרבה לדבר.אני רואה בפניו את הסימנים שחרצה בהם המלחמה.קמטים חדים שערות לבנות،שפרחו בבלוריתו השחורה...הסבל מרחף על פניו ממש.המוות היה לו לעלבון אישי וזכרתי את זעקתו מול המשלט בבודרוס"[٣٤].

"سيعود "ليفني" إلى المستشفى: "الآن يجب أن يقدم المساعدة "لرؤبين" ولأصدقائه الذين أصيبوا سيعود إليهم. "ليفني" لا يكثر في الكلام. رأيت في وجوههم علامات طبعتها الحرب، تجاعيد جافة وشعر أبيض، التي ازدهرت في بلورته السوداء... المعاناة ترفرف على وجهه بالفعل، والموت كان له أهانه شخصية. وتذكرت صراخه أمام موقع ببودروس.[٣٥]"

ولقد عبر "يجآل ليف" في هذه الرواية في مشهد مأساوي ومؤثر في نهاية الرواية، عندما انتهت الحرب وعاد الجنود إلي منازلهم وبدءوا في زيارة أصدقائهم الجرحى في المستشفيات، وكان المشهد مأساويًا من شدة الإصابات البالغة التي أصيبوا بها، فمنهم من قطعت أحد ساقيه، وكذلك عندما زاروا منزل "رامي" وهو أحد الشخصيات التي كانت تشتهي الحرب، وكانت الحرب بالنسبة له مهرب من جميع المشكلات والتي يعجز عن مواجهتها، فكان يرى في الحرب الخلاص لكل مشاكله،

وكان واحد من الذين قتلوا في الحرب، فزار أصدقاءه منزله والتقوا بوالده ووالدته في مشهد مأسوي، صوره "ليف" على لسان القاص في هذه الرواية. حيث الأم ذات الوجه الشاحب والبائس صامتة من المأساة، والوالد مازال بملابس الفلاحة والتي يعود منها ليلا كل يوم، وكل شئ في المنزل يكسوه الحزن والآسي على فراق ابنهم في الحرب، والمشهد المأسوي عندما دخلوا إلى حجرة رامي وقرءوا أخر رسالة له أرسلها، والتي يؤكد فيها على كره للحرب، ونجد ذلك.

"עמדנו כך שעה ארוכה ،זה מול זו. לחדר התפרץ נער،נושא מכתבים.הוא החליף את הדוור שעדיין לא חזר מהמלחמה.הנער טרם קלט את רהגצאווירת האסון מתחפת בחדר،פתאום נבוך، גימגם،הוציא גלויה מן הנרתיק הניח אותה על השולחן،נסוג ויצא בריצה.

היתה זו גלויה מרמי.האב ניסח להחביאה،אבל האם ציוותה בקול תקיף،"תן לי לקרוא".נטלה את הגלוייה ،קרבה לעיניה،מרחוק יכולתי לראות בה שורה אחת בלבד:"באלוהים אמא،כמה אני שונא את מלחמה" (٣٦).

« وقفنا أيضًا ساعة طويلة هذا مقابل ذاك. اندفع شاب حاملًا خطابات، هو غير ساعي البريد الذي مازال لم يعد من الحرب. الشاب قبل أن يدرك جو المأساة مختبئً في الحجرة. وفجأةً صراخ ... وأخرج الرسالة من المحفظة ووضعها على المائدة، منسحبًا وخرج مسرعًا. كانت هذه الرسالة من رامي. حاول الأب أن يخفيها. لكن الأم بصوت عالٍ "أعطني لأقرأها". حملت الرسالة وقربتها من عيناها. من بعيد استطعت أن أرى سطر واحد فقط "والله يا أمي كم أنا أكره الحرب».

المبحث الثاني: حرب ١٩٦٧ بين الرفض والقبول داخل المجتمع الإسرائيلي

ولعل أكثر الظواهر السلبية المقلقة هو ظهور اتجاه سلبي بين الشباب اتجاه الحرب. عبر" موشيه ديان" عن مخاوفه من هذا الاتجاه في محاضرة ألقاها عن "الجيل الجديد والحرب اعترف فيها بظهور هذا الاتجاه وبانتشاره التدريجي وركز على خطورته الكبرى بالنسبة لمستقبل إسرائيل(٣٧). وحالة الحصار النفسي والإحساس بالضياع التي أصابت الفرد الإسرائيلي بعد هذه الحرب.(٣٨)

وساد المجتمع الإسرائيلي حالة من الاكتئاب واليأس والقلق سيطرت على أغلب أفراده قبل حرب ١٩٦٧م ويقول "يوسك ريبنوبيتس "יוסק ריבנוביץ " «أن الحرب هي أمر علوي وتوجد رغبة أن حرب يونيه ١٩٦٧م لن تمر على كثر من الأشخاص وأن تجديد الهوية لن يتحقق. وأن جميع الشعب حدد مصيره من أجل التضحية بكل شئ»(٣٩).

ويري "شوكين "(٤٠) بأن" «الوعي العام لدى الإسرائيليين يرى أن الدولة لم تجسد الحلم الصهيوني والدليل علي ذلك موقف الشباب الإسرائيلي منها بعد حرب ١٩٦٧م، والدليل علي ذلك ما جاء في الكتاب الذي أصدره "عاموس ايلون" بعنوان "حديث المحاربين"، حيث عبر أغلب الشباب خلال لقائهم مع مؤلف الكتاب عن خيبة أملهم في الدولة»(٤١). وبدأ كثير من الشباب العلماني بقضاء فترة الخدمة الإلزامية، وهم يرفضون التوقيع على أي خطابات تتضمن رغبتهم الاستمرار في العمل في الجيش أي رفض اختيار الحياة العسكرية كطريق حياة ومعيشة أيضا، وبعد أن كان الشباب العلماني يتنافسون لتسجيل أسمائهم للعمل في الجيش النظامي بعد انتهاء فترة الخدمة

الإلزامية، تحول العديد منهم إلى طريق الحياة المدنية والسعي إلى العمل في السوق المدني أو السفر إلى الخارج.(٤٢)

وبالرغم من أن حروب إسرائيل كانت تقطعها من حين لآخر فترات من التوقف أو الهدنة أو الاتفاقيات، إلا أن هذا لم يؤدِ إلى جعل هذا المجتمع يعيش حالة من السلام حتى لو لم يكن هناك تهديد جديد للأمن الإسرائيلي. على هذا الأساس نجد أن إسرائيل تعيش بين حرب وأخرى تستعد لخوض حرب جديدة، حتى أصبحت الحرب بمثابة نقطة الالتقاء والتوحد الذي يتحرك الإسرائيليون وفقه في كل مجالات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ونجد كذلك أن التاريخ الأدبي والاقتصادي والاجتماعي يتم تقسيمه وفقًا للحروب وتواريخ نشوبها، وهذه الحروب هي الخطوط الحمراء القوية التي ينتهي عندها جيل ليبدأ بها جيل آخر وعصر جديد، وتظل فكرة الحرب ملازمة للفرد اليهودي منذ أن كان طفلًا ويرى والده ذاهب إلى الحرب وهو يفكر متى يأتي عليه الدور ويذهب إلى الجبهة كل ذلك يكون كامن في وعي أي فرد يهودي.

وحتى بعد الانتهاء من الخدمة العسكرية يظل الجيش والحرب كامنين في الوعي الذاتي للفرد اليهودي لأن الخدمة في الاحتياط الإسرائيلي يذكره بالواقع المرير المتمثل بعسكرة المجتمع الإسرائيلي: ويذكر المفكر الإسرائيلي «امنون روبينشطين»: «إن جميع الحروب هي مؤلمة وموت الشباب موجع للقلب. وفي إسرائيل تربت أجيال من اليهود وأصبحت الحرب جزءً من حياتها»(٤٣).

ويقول "أ. ب. يهوشواع"(٤٤) في نفس الصدد: «إن الاحتفاظ بالأرض من شأنه أن يخلد الحرب بين إسرائيل والعرب. وذلك لأن العرب لن يقبلوا بأية حال من الأحوال

استمرار احتلال أراضيهم. والحرب في نهاية الأمر هي مواجهة الموت الحقيقي. وقد أُثير في إسرائيل السؤال: هل نعد الناس عندنا لاحتمال موتهم؟ لكنهم لم يحاولوا على الإطلاق أن يتحدثوا هنا إلى الجنود بلغة تقول: عليكم أن تكونوا مستعدين للموت بعضكم سيضطر بأن يضحي بحياته ليس لدينا وحدات انتحارية ومفهوم الكاميكاز (الطيار الياباني الانتحاري) غريب تمامًا عن المجتمع الإسرائيلي»(٤٥).

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا مدى كره " يجآل ليف" للحرب ؛ اذ لا يرى من ورائها طائل فهي فقط تورث الجنود الهلع والفزع واليأس من الحياة والكآبة وفقدان الثقة في الذات وهذا يؤدي بدوره الى تغيير موقفهم تجاه ارض الأحلام. وكان الأديب كاره للحرب حتى في حالة الانتصار لأن النتائج واحدة. ويتفق الأديب " يجآل ليف" في كرهه للحرب مع موقف نجيب محفوظ تجاه الحروب عامة وحرب ١٩٦٧م خاصة في روايته " الحب تحت المطر" فهناك قاسم مشترك بينهما وهو كره عام لهذه الحرب التي تسبب المآسي والحزن والألم وعدم الإحساس بالأمان وانتشار الفقر والموت وانتشار ظاهرة الزواج المبكر وكذلك انتشار الرزيلة، كل هذا عبر عنه الأديبان من خلال شخصيات روايتهما.

الحرب بين الرفض والقبول

إن الاختلاف بين الأجيال حول الحرب يبدو واضحًا من خلال الشخصيات التي رسمها "يجآل ليف" في الرواية وهذه الشخصيات أفرزها المجتمع الإسرائيلي وخلق منهم جنود ومقاتلين وهذه النماذج مأخوذة من الواقع والتي اختلف بعضهم في الرغبة في الحرب فمنهم من رأوا فيها الخلاص لكل المشاكل. كالآباء الذين يؤيدون فكرة الحرب ولا يهمهم العواقب الوخيمة لها والجيل الآخر الذي نقلتهم الحرب من الحياة

الهادئة إلى حياة الخوف والقلق، والخوف على المستقبل ونجد الأديب" يجآل" يرسم هذه الصورة من خلال الشخصيات التي عرضها.

ومن الواضح أنه ظهر من خلال عرض الأديب في الرواية التناقض بين جيل الآباء والأبناء حول الحرب فالآباء يؤيدون لها والأبناء كارهين لها. فقد زار " رامي" والديه عندما كان مجند أثناء الحرب، وأصابه الخجل عندما علم أن والده يجب عليه أن يجند في هذه الحرب وعارضت والدته هذا العمل، بالرغم أن رامي وهو احد الشباب الإسرائيلي الذي يشتهي الحرب ورأى فيها حل لجميع مشاكله، فهو مؤيد للحرب ولكن عندما عرف أن والده سيجند في الجيش اعترض على تجنيد الشيوخ. وأصابه الاستغراب والدهشة من هذا والشاهد علي ذلك ما ذكره في قوله التالي:

"אמנם ידע שאבא צריך להתגייס.כשהיה בבית שמע את טענותיה של אמה:"מדוע צריך להתגייס עם המוכנית שלך.؟אתה כבר כבר זקן לעסק כזה".אבל אבא התעקש. עתה אמר בתמיהון:"מה תגידו؟גייסו את הזקנים.. ואמה נשארתה לבדה."..הזקן הולך להילחים."(٤٦)

«حقًا، عندما كنت في المنزل علمت أن أبي ملزم بالذهاب إلى التجنيد وسمعت اعتراض أمي: "لماذا يجب أن يذهب للتجنيد مع سيارتك.؟ أنت منذ فترة كبرت على عمل كهذا. لكن والدي أصر على ذلك. وعندئذ قال "رامي" باستغراب: «ماذا ستقولون؟. جندوا العواجيز. وأمي ستبقي وحيدة. "العجوز ذهب ليحارب"».

ويتضح من خلال الشاهد السابق الغرابة والدهشة التي المت بالأبن حينما علم بتجنيد ابيه العجوز في حين أن الأب كان مرحبًا بذلك. وهكذا نجد في الرواية أن جيل

الشباب كان على خلاف مع الآباء في الآراء ولم يكن هناك اتصال فكرى في الأسرة بين الجيلين بل كانت هناك فجوه فكرية وقد عرض لنا الأديب هذا التباين الفكري بين رامي ووالديه على لسان القاص فيما بلي:

"ידעתי זאת מן השיחות הארוכות שניהלנו בלילות. דמה כי לא היה שום קשר נפשי בינו לבין הוריו." (٤٧).

"عرفت من المحادثات الطويلة التي تدار ليلًا. بأنه لم يكن هناك اتصال عقلي مع والديه".

ومن الشوهد التي ندلل بها على هذا التباين والتناقض بين الآباء والأبناء حول كراهية التجنيد بسبب كراهية الحرب موقف " اتساك " وأبنه، فنجد "اتساك" وهو مجند في سلاح الإشارة والذي خاض حربين حرب ١٩٤٨م وحرب ١٩٥٦م وهو الآن يخوض الحرب الثالثة له وهو يؤدي واجبة في هذه الحروب وهو غير معترض على فكرة الحرب ولكنه عندما تجند ابنه في هذه الحرب كان قلق علي ابنه وأصبح هو وابنه مجندين في الجيش ومن المعروف أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع مجند، فكل أفراد المجتمع جنود، وهو المجتمع الوحيد الذي توحده الحروب. ويعرض الأديب ذلك في قوله:

«איציק דואג לבנו הבכור הלוחם בסני.לקחו את הבן עוזי،שבוע לפני שאציק עצמ גייס»(٤٨).

«اتساك قلق علي ابنه البكر الذي يحارب في سيناء. فقد اخذوا ابنه عوزي قبل أسبوع من تجنيد اتساك نفسه».

ويتناول "يجآل" أيضا التباين في نظرة الشباب للحرب ورفض الآباء لها، حيث يرى "دويق" أن الحرب هي الحل لكل المشاكل(٤٩). وكذلك "رامي" الشاب الإسرائيلي هو يرغب في الحرب ويراها حل للحياة الرتيبة له وكذلك هربًا من البطالة فهو يشتهي الحرب. فلا يوجد أي دافع له إلى الأمام ولا تغير في حياته وسأم كل شي في الحياة الأكل والسهرات والسرير ويرى أن الحرب هي الخلاص من هذا كله(٥٠).

في حين أن "يعنقال" هو شاب يعاني البطالة ولا يعمل إلا عندما لا يكون معه نقود ويشتهي النساء وكثير الزواج والطلاق. وعندما جند وذهب إلى الحرب زادت معاناته النفسية وكان والديه يرغبون في الحرب حتى أنهم كان لديهم خمسه أبناء جندوا في الحرب مرة واحدة وكانت والدته ترغب أن يكونوا قرابين في الحرب من أجل الوطن على عكس أبنائها الذين لا يرغبون في الحرب وقد جسد الأديب ذلك في قوله:

"אתם מבינים ،אנחנו חמישה אחים.חמישה אצבעות של יד אחת.שאלו פעם את אמה מי מהבנים היא מוכנה להקריב במלחמה אמרה:אני יד בעלת חמישה אצבעות.ואין הבדל איזו אצבע ניכרתת"(٥١).

«انتم تفهمون، نحن خمسة أخوة كخمسة أصابع في اليد. ذات مرة سُئلت والدتها أي من الفتيان كان على استعداد للتضحية في الحرب قالت: أنا يد بخمسة أصابع في الحرب قالت: "إن يدها بها خمسة أصابع ولا يوجد فرق أي إصبع نختار».

وأبلغ صوره على التباين بين جيل الأبناء والآباء ومدى الخلاف بينهم في مسألة الحرب يتجلي في عودة "يعنقال" إلى الحرب بعد مقتل أخيه فيها، وكذلك المعاناة التي سببتها الحرب لهم عندما عاد إلى المنزل والتقى والديه قدم لهم صورة هدية عبر

فيها عن الحرب، وقال لهم في النهاية أنه لا يوجد شيء جميل في الحرب. وسرد لنا الأديب ذلك فيما يلي:

"הבן הושיט לי בגאווה ציור שלו ،ציור מלחמה:"מתנה לאבא".על גבי הנייר דהרו טנקים،צללו מטוסים.כאלו אשנב נפתח לי חזרה אל העולם ההוא שהשארנו.אז נטל הילד את הציור מידי הוציא עפרון וגדש את הציור בפרחים،

שאלתי:מה זה בן?"

התבונן בי כאילו אינו מבין את השאלה."יש בה קישוטים אבא، כי מלחמה דבר לא יפה אז לפחות שיהיה משהו יפה בציור"[٥٢].

«أعطني الابن بفخر لوحاته، لوحة حرب: "هدية لأبي" علي ظهر الورقة. تسابق الدبابات، شبح طائرات.. ربما طاقة صغيرة فتحت لي على العالم.. ذاته الذي تركنا. حينئذ اسقط الولد اللوحة من يدي أخرج قلم رصاص وقدم اللوحة مع الزهور.. سالت: ما هذا يا بني"، تطلع في وجهي. كما لو أنه لا يفهم السؤال: "يوجد هنا أوسمة يا أبي أن هذه الحرب شيئًا ليس بجميل. أيضًا على الأقل سيكون شيء جميل في اللوحة».

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا مدى التوافق بين الأدبين حول كراهية الحرب والتباين بين الأبناء والآباء حول الحرب ما بين كاره ومحب لها. وقد أجاد الأدبين في عرض الأحداث وتوظيف الشخصيات في إظهار هذا التباين، وهذا التباين كان بين الأباء والأبناء عند يجآل ليف، وبين الجيل القديم المتمثل في الطبقة الكادحة وجيل الشباب المنغمس في حياة اللهو والكاره للحرب عند نجيب محفوظ.

المبحث الثالث: تأثير حرب ١٩٦٧ على المجتمع اليهودي.

انتشار البطالة والرزيلة في الرواية:

انتشرت في المجتمع الإسرائيلي البطالة بين الشباب ومن المعروف أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع أزمة فعدما تواجهه الأزمات الداخلية يتجه إلى ما يوحد هذا المجتمع وهي الحرب. وعكست هذه الرواية انتشار ظاهرة البطالة بينهم حتى أن كثير منهم اشتهى الحرب حتى تكون المهرب من هذه الأزمات. وانتشرت ظاهرة البطالة حتى بعد انتهاء الحرب. كما انتشرت الرذيلة في هذا المجتمع. وأثناء الحرب كان الشغل الشاغل للشباب هو التفكير والحديث الدائم بينهم عن النساء وأغلب النماذج التي في الرواية من الشباب كانت تملأها الأفكار الجنسية التي اجتاحت المجتمع الإسرائيلي والحرب التي حرمتهم النساء والأطفال والأسرة والخوف من الموت.

تناول "يجآل ليف" ظاهرة انتشار البطالة بين الشباب فنجد "رامي" يشتهي الحرب لأنها المخرج من الحياة الرتيبة والبطالة التي يعيشها، ونجد ذلك:

"רמי רצה במלחמה.זה מקרוב סיים את שרות החובה הצבאי שלו ומאז משוטט הוא מבוטל מעבודה.קם ב10בבקר ،הורג את הזמן עד לערב בלילה מתהולל כדי לחזור למיטה עד לצהרי יום חדש"(٥٣).

"رامي يشتهي الحرب. مع قرب انتهاء خدمته الإجبارية بالجيش، ومنذ تسريحه وهو عاطل عن العمل. يقوم الساعة العاشرة. يقتل الوقت حتى يأتي الليل من أجل أن يخلد للفراش حتى ظهر يوم جديد".

ونجد أن "يعقوب شور" والذي يبلغ من العمر ثلاثة وأربعين عامًا عمل في كل المهن ولم يستمر في عمل بشكل دائم.

«יעקב שור הספיק בשלושים וארבע שנות חייו לעסוק בכל המקצועות שבעולם. הוא עובד רק "כשנגמר הכסף".עד כה הצליח להתחתן פעמיים ולהתגרש פעמיים.ולחיות עם אהובה.וכל זה רק חלק קטן ממערכת חייו הסבוכים»(٥٤).

« "يعقوب شور" أكمل الثلاثة وأربعين عامًا في حياته، اشتغل في جميع المهن التي في العالم، يعمل عندما تنفد منه النقود، إلى الآن نجح في أن يتزوج مرتين وانفصل لمرات، ويعيش مع الحب، كل هذا جزء صغير من نظام حياته المعقدة».

لم يكن لدى الشباب والدولة خطة واضحة لمستقبلهم بعد الحرب على الإطلاق، فنجد رامي شغله الشاغل أن يجد عملًا بعد الحرب، وفرصة العمل الوحيدة التي أمامه يكون سائقًا وهى أفضل من البطالة.

«'לרמי לא היו תכניות מוגדרות:"מה שברור הוא שצריך למצוא עבודה.אני יכול להיות נהג לא רע...הוא יודיע:"לעולם לא יחזור אל הבטלה»(٥٥).

«رامي لم تكن لدية خطط محددة: "من الواضح أنه يجب أن يجد عمل. أنا استطيع أن أكون سائق، ليس سيئًا... هو يعرف: " أنه لن يعود للبطالة أبدًا».

أما "يجآل ليف" فتناول في الرواية حديث الجنود أثناء الاستعداد للحرب وفي الحرب عن النساء والحب والأطفال والمنزل وكان الشغل الشاغل لهم النساء والكلام عنهم.

«רמי שכל שיחת אהבים היתה לדידו כתקיעת חצוצרה לסוס מלחמה.זקף ראשו"זה אני מבין،מלחמה וסקס»(٥٦).

«رامي كل حديثه عن الحب كان بالنسبة له كبوق لحصان الحرب. هز رأسه "إنني أفهم الحرب والجنس».

وتتناول الرواية سعي الجنود وراء شهواتهم الجنسية فكان شغلهم الشاغل الحديث عن النساء والجنس وكانوا يحبون أن يقضوا بعض الأوقات في ذلك.

"נשארה על מקומה.נשאה אלי שתי עינים בהירות עמוקות שהריח הטביע בהן גון עמוק של יין.אמרה בתבונה עמוקה של אמהות:"לא נעים לו שאמה תבוא להפרד ממנו....שעה ארוכה ראיתי ידה של האם מנפנפת לשלום אל השיירה העוברת ורבים מהחבירים מנפנפים לה בידם:"שלום אמא" צעקו:נחזור، אמא"»(٥٧).

«ظلت في مكانها.بقيت حيث كانت. لقد حملتني عينان ساطعتان وعميقتان تفوحان رائحتهما من النبيذ العميق، كما قالت بحكمة الأمومة العميقة. ليس من اللطيف أن تأتي أمها وتتركه. ولفترة طويلة شاهدت يد الأم تلوح وداعا للقافلة المارة، ولوح العديد من الرجال لها: "سلام، الأم!" صرخوا: "دعونا نعود يا أمي."

الأخلاق السيئة كأثر لانتشار الرزيلة والبطالة.

ومحاولة رسم الشخصية القصصية في إطارها الاجتماعي وانتماءاتها الجنسية من خلال التركيز على تصوير النزوات الجنسية وعالم البغاء دون أن يرمي من وراء ذلك إلى خلق نظرية في الجنس بالمعني العلمي الدقيق إذ أن" منهجه يري في التفكير في العلاقات الاجتماعية جميعها مترابطة بخط واحد لا تنفصل الأخر إحداها عن الأخرى ولا يمكن رؤيتها الواحدة بمعزل عن الكل لأن العلاقة فى مفهومها تتحدد

بالضرورة الحتمية مع بقية العلاقات الإنسانية بين الأفراد وبطبيعية كفرد يتلون بلونه ويتشكل في قالبه ويتنسم برائحته لذلك يمضي الجنس في أخر أعماله في موازاة العلاقات بحركة تلقائية وعفوية.(٥٨)

ويذكر يجآل ليف أنه إثناء الحرب تعرض إحدى السيدات على الجندي أن يذهب معها إلى شقتها. وتقدم له ملابس من ملابس زوجها وهنا يبرز حجم المعاناة التي يعانيها الجنود في الحروب وكذلك الأسر الإسرائيلية.

בפעם הראשונה מאז המלחמה ،אני נמצא לבד.בלי הבחורים רק עכשיו הבנתי כמה התקשרתי אליהם וכמה חסרה לי נוכחותם،ירושלים של חג.על מרפסת אחד הבתים ראיתי אשה יושבת ומתי בוננת בוהה אל הרחוב.הרכבתי ראשי וחייכתי אליה.עד רגע،שמעתי את הקול הקורא אלי מהמרפסת –"חייל רגע ! "צעדים ממהרים וכבר היא לידי. אשת בשנות העשרים המאחרות.פנים עצובים שהוארו בחיוך؛"בוא אלי תתרחץ"....

דלת חדר האמבטיח נפתחה.היא נכנסה פנימה،הצטנפתי במים."אל תהיה טפשון !אני אחפוף לך את הראשי ".היא דיברה בטבעיות ופעלה בטבעיות רבה עוד יותר.טבלה את ראשי במים.מילאה ידיה בסבון.ושיפשפה את ראשי המאובק עד שצעקתי כילד קטן. אחרי סיבנה את גב כשהיא את מקרצפת אות בכוח، התבוננתי בפניה הם היו רציניים.כשנתקלה במבטי חייכה.

"שמתי לך על הכסא בגדים נקיים" על כסא בפינת האמבט ،הניחה לבנים נקיים،גרביים ואפילו זוג מדי חאקי דהויים،בל מגוהצים היטב..."תלבש

אותם הם של בעלי ،הוא חייל ברמה.אני מקווה שאיזו אשה בגליל תרחץ אותו ותתן לו בגדיים נקיים»[٥٩]. "

« هذه المرة الأولى منذ الحرب؛ موجود وحيدًا بدون الأصدقاء الآن فهمت.كيف ارتبط بهم افتقدت حضورهم في احتفال القدس. في شرفة أحد المنازل رأيت امرأة تجلس وتحملق إلى الشارع، هززت رأسي وضحكت إليها، وبعد لحظة سمعت صوت ينادي عليّ من البلكونة: " لحظة أيها الجندي" اصعد بسرعة وكانت بجواري امرأة في أواخر العشرينيات– وجهها حزين– أشارت بابتسامة "تعالى إليّ لتستحم.... ».

فتح باب حجرة الحمام، دخلت إلى داخله، غمرتني بالماء، تحدثت بطبيعتها وعملت بطبيعة زائدة عن الحد وقالت: "لا تكن سخيفًا أنا سوف أغسل الرأس"؛ غمرت رأسي بالماء، ملأت يدها بالصابون حتى صرخت كالطفل الصغير، وبعدها أدرت ظهري عندما حكته بقوة.... تركت لك ملابس على الكرسي المواجه للحمام، وضعت ملابس بيضاء نظيفة، وربما زوج من الجورب بني أيضًا، لكن متساوون جيدًا وقالت: "ارتديهم هم لزوجي، هو جندي في الهضبة؛ أنا أتمني أن أي سيدة في الجليل تحميه وتعطيه ملابس نظيفة".

إن أخطر مشكلة واجهت إسرائيل ظاهرة الهجرة المضادة من الدولة، والتي تزداد معدلاتها كلما احتدمت الأزمة في إسرائيل[٦٠]. ولقد اهتمت السلطات الإسرائيلية بهذا الموضوع اهتماما بالغًا نظرًا إلى تأثيره في تيار الهجرة الصهيونية المستمر إلى إسرائيل، ولأنه يمنع الكثير من التفكير في الهجرة باعتبار أن نزوح المهاجرين هو برهان على سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل، وأقوى من دعايات

الصهيونية، ومزاعمها عن تقدم إسرائيل واستقرارها[٦١]. ولقد وصل عدد النازحين من إسرائيل بين عامي ١٩٥٨- ١٩٦٢م إلى حوالي ٤٥٢٢٤، مهاجر ووصل عدد المهاجرين من إسرائيل بين عامي ١٩٦٣- ١٩٦٧م حوالي ٤٦٩٥١ مهاجر[٦٢].

الهجرة بعيدًا عن الحرب

لقد سيطرت فكرة الهجرة خارج إسرائيل على كثير من الأسر اليهودية خوفًا من الحرب ونتائجها. وقد قص أبطال الرواية عن جيران لهم هاجروا إلى فرنسا ولندن وغيرها، كما فكر كثير اليهود في الهجرة بعد انتهاء الحرب، من أجل العيش في هدوء بعيدًا عن مآسي الحرب، ومن أجل الالتقاء بمن يحبون ويتناول يجآل ذلك في الرواية.

ويحكي أحد شخصيات الرواية " ليفني" عن هروب أسر كثيرة إلى خارج إسرائيل عشية الحرب.

"ליבני סיפר על בריחת ישראלים לחוץ לארץ ערב המלחמה"[٦٣].

"حكي ليفني عن هروب إسرائيليين إلى الخارج عشية الحرب".

ويؤكد ليفني أيضًا ذلك بقوله:

"אצילנו בבית שלח החייט את אשתו ושני הילדים לפאריס"[٦٤].

«عندنا في المنزل أرسل الخياط زوجته واثنين من أبنائه إلى باريس».

وكذلك يقول داني أن زوجته حكت له أن أسرة صاحب محل ملابس هاجروا أول أمس إلى لندن.

"דני אמר "כשבאתי שלשום הביתה מספרת האשה،כי בעל החנות לבגדים ממול،ברח עם משפחתו ללונדון""[٦٥].

قال داني: عندما عدت اول أمس إلى المنزل قصت زوجتي لي بأن صاحب محل الملابس الذي أمامنا قد هرب مع أسرته إلى لندن.

ويقترح رامي وهو من دعاة الحرب أن يوضع ختم أحمر ويكتب علية "هرب من البلاد ساعة الخطر" يوضع على كل باب ودكان لهذه الأسر.

"רמי אמר: "צריך לטבוע חותמת אדומה שאינה יורדת ועליה לכתוב "ברחו מהארץ בשעה סכנה' להטביע אותה על כל דלת ועל כל חנות של משפחת כזו""[٦٦].

"قال رامي: "يجب أن نطبع ختم أحمر لا يمحى، وعليه نكتب "هربوا من البلاد في ساعة الخطر ولنطبع هذا على كل باب وعلى كل دكان لهذه الأسر""".

وعكس يجآل ليف ذلك في روايته بأنه بعد انتهاء الحرب، فضل كثير من الشباب الذين خاضوا تلك الحرب ترك إسرائيل والهجرة خارجها وذلك للعيش في هدوء.

فنجد "اريك" يعود إلى باريس بعد انتهاء الحرب، من أجل أن يلتقي مع "سوزان" لكي يعيش في هدوء وراحة بال.

"אריק חוזר לצרפת. רק עתה כתום הקרבות.ראיתי כמה מתגעגע הוא לסוזאן של،אל חיי פאריס."[٦٧].

«عاد "اريك" إلى فرنسا، الآن فقط انتهت الحروب. رأيت كم هو مشتاق إلى سوزان للعيش في باريس».

ومما سبق يتضح أن أسباب الهجرة من إسرائيل إلى الخارج كان قرار حرب ١٩٦٧م وخوف الإسرائيليين منها، وتردي الأوضاع الاقتصادية، وانتشار البطالة في إسرائيل، وكذلك تدهور الأوضاع الاجتماعية بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية والسياسية في إسرائيل. لقد كان لقرار الحرب تأثير واضح على الهجرة من إسرائيل إلى الخارج، بينما كانت تري الدولة أن قرار حرب ١٩٦٧م حلًا لجميع المشاكل في إسرائيل، فكانت ترى بخوض الحروب والانتصار فيها والاستقرار الاقتصادي، وحل مشكلة الاستيعاب بالسيطرة على أراض سكنية جديدة، وإنشاء مستوطنات لحل لتلك المشكلة.

ويشير عالم النفس الإسرائيلي البروفسير «جورج تامرين» إلى أن كثير من الآباء أصبحوا يحرصون على إلحاق أبنائهم بجامعات الولايات المتحدة بعد انتهاء خدمتهم في الجيش، وأصبح هناك رفض بصوت عالٍ لأسلوب التحقيق الذاتي، بل ولكل شيء عدلته الزعامة المقدسة، وكانت الطريقة الوحيدة المحترمة في الماضي للتحقيق الذاتي هي أن يذهب الشاب إلى الكيبوتس.

ولقد أصبح الهروب من إسرائيل في صورة النزوح علانية، أو في صورة الدراسة في الخارج، أفضل وسيلة للنجاة من الموت المحقق في حرب من حروب إسرائيل، أو البعد عن حياة القلق والخوف والتوتر والاكتئاب والشعور بالحصار وسائر الآثار النفسية التي خلفتها الحرب.[٦٨]

النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- تناول الأديب "يجآل ليف" في هذه الرواية مدى كراهيته للحرب، وذلك يتضح من عنوان الرواية، التي توضح مدى رفض شخصياتها للحرب وهم من الجنود، وهي شخصيات حية وموجودة، كما تتملك أبطال الرواية أحاسيس الخوف والحزن والكآبة والشوق إلى العودة للمنزل، وإلى الحياة اليومية والبعد عن الحرب، وذلك منذ التحرك إلى الحرب وحتى نهايتها.
- كما تعرضت الدراسة في الرواية عند يجآل ليف لمشكلة الاختلاف بين الأجيال حول الحرب حيث يبدو ذلك واضحًا من خلال الشخصيات التي رسمها «يجآل ليف» في الرواية، وهذه الشخصيات أفرزها المجتمع الإسرائيلي، وخلق منهم جنود ومقاتلين، وهذه النماذج مأخوذة من الواقع، والتي اختلف بعضهم في الرغبة في الحرب، فمنهم من رأوا فيها الخلاص لكل المشاكل، كالآباء الذين يؤيدون فكرة الحرب ولا يهمهم العواقب الوخيمة لها، والجيل الآخر الذين نقلتهم الحرب من الحياة الهادئة إلى حياة الخوف والقلق والخوف على المستقبل.
- وعرجت الدراسة أيضا على تناول "يجآل" في الرواية ظاهرة انتشار البطالة في المجتمع، حتى أن كثير منهم اشتهى الحرب حتى تكون المهرب من هذه الأزمات، واستمرت ظاهرت البطالة حتى بعد انتهاء الحرب، كما انتشرت الرذيلة في هذا المجتمع، وحتى أثناء الحرب كان الشغل الشاغل للشباب هو التفكير والحديث الدائم بينهم حول النساء، وأغلب النماذج التي في الرواية من الشباب كانت تملأه الأفكار الجنسية التي اجتاحت المجتمع الإسرائيلي، والحرب التي حرمتهم من النساء والأطفال والأسرة، والخوف من الموت.
- كما تناولت الدراسة تردي الأوضاع الاقتصادية وتدهور الأوضاع الاجتماعية وانتشار البطالة في إسرائيل، وتردي الأوضاع الأمنية والسياسية في إسرائيل، واتخاذ قرار الحرب، تأثيرًا واضحًا على الهجرة من إسرائيل إلى الخارج، بينما كانت ترى الدولة أن قرار حرب ١٩٦٧م حلًا لجميع المشاكل في إسرائيل.

الهوامش

(١) قدّم الباحث لفظ إسرائيلي على لفظ مصري في المصطلح " النزاع الإسرائيلي المصري، وذلك لإثبات المبادئة بالحرب من الجانب الإسرائيلي.

(٢) خاضت مصر أربعة حروب مع الكيان اليهودي ١- حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ٢- حرب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، ٣- حرب يونيو ٤،١٩٦٧- حرب أكتوبر ١٩٧٣.

للمزيد انظر: عبد المنعم خليل: مذكرات الفريق عبد المنعم خليل، دار الكرمة، القاهرة، ٢٠١٦، ص٥.

(٣) יגאל לב. באלוהים אמא אני שונא את המלחמה،הוצאת לאור ביתן،תל אביב، 1967م

(4) https://library. osu. edu/projects/hebrew-lexicon/01763. php תאריך 5-9-2022

(٥) اللطرون: بلدة اللطرون تقع جنوب شرقي مدينة الرملة. احتلت من قبل الإحتلال الصهيوني بتاريخ١٠ آب، ١٩٤٨م. للمززيد انظر: د. محمد أشتية،موسوعة المصطلحاتى والمفاهيم الصهيونية،دار الجليل للنشر وللدراسات والابحاث الفلسطينية. عمان ٢٠١١م. ص٤٩٢

(٦) יגאל לב. באלוהים אמא אני שונא את המלחמה،. שם: עמ" 185-١٨٦

(٧) אפרים יער. מגמות בחברה הישראלית. הוצאת האוניברסטה הפתוחה 2003. עמ"448.

(٨) د رشاد الشامي: عجز النصر والأدب الإسرائيلي وحرب ٦٧، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ص١٣٣.

(٩) "זלו גרוביץ "זלוגרוביטש:شاعر وباحث إسرائيلي ولدعام١٩٤٩م هاجرت أسرته من روسيا إلى فلسطين أوائل العشرينيات. ونشر في الخمسينيات أربع مجلدات من سلسلة الكتب "ماذا أقص للطفل". وقصيدته الأولى كانت عن "نحمان بيالك ". درس في الجامعة العبرية في القدس. كتب عدة إشعار للأطفال في كتابة السادس "كتاب القمر"كتب العديد من المقالات النقدية عن الشعر. ومن كتبه:، "جاف"יבשה، ". "مقتطفات من حلم مفتوح. קטעים מחלום פתוח،"

(للمزيد انظر : https://www. am-oved. co. il/page_25397)

(١٠) אהובה פלמן. שנאה לא כבושה. יצא לאור ע"י הוצאת תמוז. 2006. עמ"28

(١١) משה דיין. מפה חדשה. יחסים אחרים. הוצאת שקמונה. 1969. עמ"96

(١٢) د رشاد الشامي: مرجع سابق، ص٨٢.

(١٣) المرجع سابق. ص٨٢

(١٤) גיטה אבנור קסא . השקף אחורה בעצב. 1974. עמ"77

(١٥) יהושע. א. ב. בתחילת קיץ 1970הקיבץ המאוחד ת"א 1971.

(١٦) עמליה כהנה כהמון. וירח בעמק אילון. הקיבוץ המוחד ،ת"א 1971

(١٧) אלי עמיר. יסמין. הוצאת. עם עובד. ת"א. 2007.

(١٨) دوف حنين: محامي إسرائيلي وعضو كنست عن القائمة المشتركة في" بتاح تكفا" في ١٠ يناير ١٩٥٧م.

للمزيد انظر:

https://main. knesset. gov. il/mk/pages/MkPersonalDetails. aspx?MKID=780

(١٩) د. محمد احمد صالح: رفض التجنيد والتمرد على الأوامر العسكرية في إسرائيل بين التهوين والتهويل، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١٧٢، الكويت، أبريل يونيه ٢٠١٧، ص٦٠.

(٢٠) יגאל לב. שם. עמ " 30

(٢١) שם: עמ" 166.

(٢٢) יגאל לב. שם،עם،33.

(٢٣) د. عمرو عبد العلي علام: لأسطورة الزائفة: رحيل الصهيونية والبحث عن بديل: دراسة في الأدب العبري. دار العلوم للنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة٢٠١٧م ص٦٠.

(٢٤) שם: עמ" 127.

(٢٥) שם: עמ" 54.

(٢٦) שם: עמ" 34.

(٢٧) רוביק רוזנטל. האם השכול מתק. הוצאת לאור בע"ם. 2001. עמ"24

(٢٨) רוביק רוזנטל. שם. עמ"32

(٢٩) שם: עמ". 101

(٣٠) שם: עמ" 50: 51

[٣١] التخنيون: (معهد إسرائيل للتكنولوجيا) وهو أكبر معهد إسرائيلي للتكنولوجيا، أسس عام ١٩١٢م كجزء من النشاط الاستيطاني. وكان وايزمان من أهم المهتمين بإنشائه وجاءت المبادرة من يهود ألمانيا. ويشكل خريجو المعهد نصف القوي العاملة المدربة في إسرائيل. وتدرس فيه مختلف العلوم من هندسة وطبيعة وكيمياء. (للمزيد انظر: د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. رؤية نقدية مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية القاهرة، ١٩٧٥، ص١٣٣).

[٣٢] القسطل: مدينة شمال غرب دير ياسين، تم احتلالها من قبل العصابات الصهيونية بعد قرار التقسيم، شارك اثني عشر رجلا في تحريرها. استشهد في تحريرها المناضل عبد القادر الحسيني إثناء تحريرها

- للمزيد انظر: حسن احمد جرار. نكبة فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨، مؤامرات وتضحيات. دار المأمون للنشر والتوزيع. عمان١٩٩٤م.

[٣٣] שם עמ"،33.

[٣٤] שם: עמ" 164.

[٣٥] بدرس: قرية فلسطينية تقع أقصى غرب محافظة رام الله والبيرة، وهي مجاورة لجدار الفصل العنصري، وتحيط بها قريتي نعلين وقبية. يبلغ عدد سكان قرية بدرس ما يقارب ٣٠٠٠ نسمة. تعتبر قرية بدرس من أكثر القرى التي تأثرت بالانتفاضة الأولى والثانية؛ وذلك لموقعها الجغرافي، ولوجود بعض المعسكرات الصهيونية على حدودها الغربية. (للمزيد انظر: شخصيات صهيونية (١٦). آريئل شارون سجل خدمة وعمليات لإنتقامية،إعداد دار الجليل للنشر عمان ٢٠١٥م ص١١٧)

[٣٦] שם: עמ" 186.

[٣٧] السيد ياسين: تشريح العقل الإسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م، ص١٤٥.

[٣٨] د. عمرو عبد العلي علام: مرجع سابق. ص٦٠

[٣٩] יונה הדרי. משיח רוכב על טנק. המחשבה הציבורית בישראל בין מבצע סיני למלחמת יום הכיפורים הוצאת הקבוץ המאוחד ،2002. עמ"106.

(٤٠) עמוס שוקן:عاموس شوكين: ولد في عام ١٩٤٤م، حفيد زلمان شوكين، مؤسس دار شوكين للنشر، مدير دار شوكين للنشر، كان يعمل في وظائف مختلفة في الصحيفة، منها مراسل صحفي، وأكمل شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والإحصاء في الجامعة العبرية في القدس، ثم ذهب إلى الولايات المتحدة حيث حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارفارد. عين رئيسا تنفيذيا لـ "صحيفة هآرتس 1972. https://he. wikipedia. org/wiki

(٤١) د. محمد محمود أبوغدير: الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية وانعكاساتها داخليًا وخارجيًا، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية. مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م ص٢٥.

(٤٢) محمد محمود أبوغدير. الصراع الديني العلماني داخل الجيش الإسرائيلي. سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ١٤، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص٣٤-٣٥.

(٤٣) אמנון רובינשטין. אימת המלחמה. הוצאת שוקן. 1977. עמ"128.

(٤٤) أ. ب. يهوشوع: ولد عام١٩٣٦م في القدس، من أبرز الكتاب الإسرائيلين المعاصرين. نشرت له العديد من الأعمال في مختلف الأجناس الأدبية. كما ترجمت أعماله إلى عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية والأسبانية وغيرها. ومن أهم أعماله:"מות הזקן "موت العجوز. "המפקד האחרון ولقائد الأخير. و"מול היערות" أمام الغابات و"המאהי"العاشق وغيرها. ولمزيد من المعلومات (للمزيد انظر: הלל ברזל. מספרים ביוחדם،יחדיו،תל אביב،1981 עמ". 15-85)

(٤٥) د محمد فوزي ضيف: الآثار النفسية لحرب أكتوبر١٩٧٣. في المجتمع الإسرائيلي، رسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية، مجلد ١١، عدد ١-٤، جامعة القاهرة المجلد٢٠٠٢م، ص٧٢.

(٤٦) שם، עמ" 128.

(٤٧) שם ، עמ " 14.

(٤٨) שם، עמ"127.

(٤٩) שם. עמ " 12.

(٥٠) שם. עמ " 9.

(٥١) שם، עמ " 107.

(٥٢) שם، עמ "184

[٥٣] שם ، עמ "9

[٥٤] שם ، עמ"36

[٥٥] שם، עמ"163

[٥٦] שם، עמ"99

[٥٧] שם ، עמ "28-27

[٥٨] غالي شكري. أزمة العربية الجنس في القصة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١(ص٩٧)

[٥٩] שם ، עמ "174-175

[٦٠] أشرف راضي ومحجوب عمر: الفجوة الصراع الطائفي في المجتمع الصهيوني، الطبعة الأولى، دار البيادر للنشر ١٩٨٧م، ص١٥٩.

[٦١] وزارة الدفاع الوطني الجيش اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط١ الشعبة الخامسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٧٣م، ص ٣٢٠.

[٦٢] عمران أبو صبيح: الهجرة اليهودية حقائق وأرقام، "رصد وتحليل الهجرة اليهودية من فلسطين وإليها من ١٨٨٢م إلى ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث عمان ١٩٩١م، ص ١١٥.

[٦٣] יגאל לב. שם. עמ " 93.

[٦٤] שם. עמ " 93.

[٦٥] שם. עמ " 93.

[٦٦] שם. עמ " 93.

[٦٧] שם. עמ " 163.

[٦٨] د. محمد فوزى ضيف: مرجع سابق، ص٨٠-٨١.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أشرف راضي ومحجوب عمر: الفجوة الصراع الطائفي في المجتمع الصهيوني، الطبعة الأولى، دار البيادر للنشر ١٩٨٧م.
- حسن أحمد جرار. نكبة فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨، مؤامرات وتضحيات. دار المأمون للنشر والتوزيع- عمان١٩٩٤م.
- عبد المنعم خليل: مذكرات الفريق عبد المنعم خليل، دار الكرمة، القاهرة، ٢٠١٦م.
- د. رشاد الشامي: عجز النصر والأدب الإسرائيلي وحرب ٦٧، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة.
- السيد ياسين: تشريح العقل الإسرائيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م.
- شخصيات صهيونية (١٦)- آريئل شارون سجل خدمة وعمليات لإنتقامية، إعداد دار الجليل للنشر عمان ٢٠١٥م.
- د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية. رؤية نقدية مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية القاهرة، ١٩٧٥.
- عمران أبوصبيح: الهجرة اليهودية حقائق وأرقام، "رصد وتحليل الهجرة اليهودية من فلسطين وإليها من ١٨٨٢م إلى ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث عمان ١٩٩١م.
- د. عمرو عبد العلي علام: لأسطورة الزائفة: رحيل الصهيونية والبحث عن بديل: دراسة في الأدب العبري. دار العلوم للنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة ٢٠١٧م.
- غالي شكري. أزمة العربية الجنس في القصة. القاهـــــــرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧١م.
- د. محمد احمد صالح: رفض التجنيد والتمرد على الأوامر العسكرية في إسرائيل بين التهوين والتهويل، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١٧٢، الكويت، أبريل يونيه ٢٠١٧م.

- د. محمد أشتية، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية،دار الجليل للنشر وللدراسات والابحاث الفلسطينية. عمان ٢٠١١م.
- د. محمد فوزي ضيف: الآثار النفسية لحرب اكتوبر١٩٧٣. في المجتمع الإسرائيلي، رسالة المشرق مركز الدراسات الشرقية، مجلد ١١، عدد ١-٤، جامعة القاهرة المجلد٢٠٠٢م،
- محمد محمود أبو غدير. الصراع الديني العلماني داخل الجيش الإسرائيلي. سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية العدد ١٤، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م
- محمد محمود أبو غدير: الشخصية الإسرائيلية بين العالمية والخصوصية وانعكاساتها داخليًا وخارجيًا، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية. مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م
- وزارة الدفاع الوطني الجيش اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط١ الشعبة الخامسة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٧٣م.

المصادر العبرية

- יגאל לב. באלוהים אמא אני שונא את המלחמה،הוצאת לאור ביתן،תל אביב، 1967م.
- אהובה פלמן. שנאה לא כבושה. יצא לאור ע"י הוצאת תמוז. 2006.
- אפרים יער. מגמות בחברה הישראלית. הוצאת האוניברסטה הפתוחה 2003.
- אמנון רובינשטין. אימת המלחמה. הוצאת שוקן. 1977.
- יונה הדרי. משיח רוכב על טנק. המחשבה הציבורית בישראל בין מבצע סיני למלחמת יום הכיפורים הוצאת הקבוץ המאוחד ،2002.
- משה דיין. מפה חדשה. יחסים אחרים. הוצאת שקמונה. 1969.
- רוביק רוזנטל. האם השכול מתק. הוצאת לאור בע"ם. 2001.

مواقع الإنترنت

- https://library. osu. edu/projects/hebrew-lexicon/01763. php5-9- تاريخ 2022
- https://www. am-oved. co. il/page_25397